وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

معهد العلمين للدراسات العليا

قسم العلوم السياسية

العلاقات السعودية – الإيرانية وأثرها على منطقة الخليج العربي

بعد عام٢٠٠٣

رسالة تقدم بها الطالب

احمد شريف جواد الحكيم

الـى مجلس معهد العلمين للدراسات العليا

كجزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية/ العلاقات الدولية

بإشراف

أ.م. د. بهاء عدنان السعبري

١٤٣٩هـ ٢٠١٨ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ١٣ ﴾

م

سور ة الحجرات: الاية ٣١

الاهـــداء

الى من أضاء دربي وأوصلني الى ما أنا عليه..... والدي (رحمه الله)

إلى نبع الحنان ..... والدتي (أمد الله في عمرها)

إلى عوني في الحياة ..... أخوتي وأخواتي

إلى من أهدتني بصبرها عزيمة وبإخلاصها قوة..... زوجتي

إلى مهجة قلبي وزينة حياتي الدنيا..... أبنائي

الى..... الذين ضحوا بدمائهم الزكية من أجل أن يبقى العراق

اليهم جميعاً أهدي هذا الجهد المتواضع

شكر وتقدير

الحمد لله غلى ما انعم ، وله الشكر على ما الهم والثناء بما ما قدم من عموم نعم ابتداها وسبوغ الاء اسداها وتمام منن اولاها جم عن الاحصاء عددها ونأى عن الجزاء امدها ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد واله الطيبين الطاهرين .

وبعد اتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذي الفاضل الدكتور بهاء عدنان السعبري الذي اشرف على إنجاز هذا البحث، و منحني إياه من الوقت والجهد والاهتمام والمتابعة والتوجيهات والملاحظات وكل ما من شانه تعزيز إخراج هذا العمل في أفضل صورة ممكنة، فكان نعم المشرف ونعم المعلم ، كما تقدم بالشكر لأعضاء الهيئة التدريسية بالمعهد قسم العلوم السياسية لوضعهم اللبنة الاولى للبدأ في هذا العمل كما اتقدم بالشكر لأعضاء المكتبات التي زرتها واخص منهم مكتبة معهد العلمين ومكتبة العتبة العلوية المقدسة ومكتبة جامعة بغداد ومكتبة جامعة الكوفة.

قائمة المحتويات

العنوان	رقم الصفحة
المقدمة	١-٥
الفصل الأول: العلاقات السعودية – الايرانية قبل عام ٢٠٠٣	٦-٦٧
المبحث الأول : الادراك المتبادل قبل ٢٠٠٣	٩-٣٤
المبحث الثاني : المتغيرات المؤثرة في طبيعة العلاقات السعودية الايرانية	٣٥-٤٧
المبحث الثالث : طبيعة العلاقات الايرانية السعودية	٤٨-٦٧
الفصل الثاني: انعكاس العلاقات السعودية - الايرانية على منطقة الخليج العربي بعد عام ٢٠٠٣	٦٨-١٤٩
المبحث الأول: الخليج في المدرك السعودي – الايراني	٧٠-٩٢
المبحث الثاني: انعكاس التنافس السعودي – الايراني على دول الخليج العربي	٩٣-١٢٦
المبحث الثالث : منطقة الخليج والاستقرار الاقليمي في ظل التنافس السعودي - الايراني	١٢٧-١٤٩
الفصل الثالث : مستقبل العلاقات السعودية الايرانية	١٥٠-٢٠٢

المبحث الأول : الهيمنة االسعودية	١٥٢-١٦٦
المبحث الثاني : الهيمنة الايرانية	١٦٧-١٨٤
المبحث الثالث :تقاسم النفوذ	١٨٥- ١٩٦
الخاتمة	١٩٧-٢٠٠
قائمة المصادر	٢٠١-٢٣٦
Abstract	A

فهرس الجداول

رقم الجدول	العنوان	رقم الصفحة
(١)	طول الحدود الايرانية مع دول الجوار والمسطحات المائية	١٩
(٢)	الاحتياطي النفطي والانتاج للسعودية وايران للمدة (١٩٨٠-٢٠٠٣)	٤٢
(٣)	حجم الانفاق العسكري السعودي والايراني (مليار دولار)	٤٥
(٤)	يوضح طول سواحل الدول الخليجية على الخليج العربي	٧٤
(٥)	الاحتياطيات المؤكدة من النفط الخام لدول الخليج العربي	٧٦
(٦)	حجم التصدير للنفط من الدول الخليجية (مليون برميل / يوميا)	٧٧
(٧)	اسماء ومواقع القواعد الامريكية في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية	١٣٩-١٤٠

فهرس الخرائط

رقم الخارطة	العنوان	رقم الصفحة
(١)	خريطة الموقع الجغرافي والفلكي لإيران	١٨
(٢)	خريطة الموقع الجغرافي والفلكي للسعودية	٢٧
(٣)	خريطة الموقع الجغرافي للخليج العربي	٧١
(٤)	خريطة الموقع الجغرافي لمضيق هرمز	٨٩

المقدمة: –

تتفاوت العلاقات بين الدول من حيث القوة والأهمية تبعا لمقدار الأهداف والمصالح المنشودة لكلا طرفي العلاقة، كذلك تسعى الدول الى توظيف متغيرات البيئة الداخلية والخارجية في علاقاتها مع الدول الاخرى ، و هذا الامر ينطبق على العلاقات السعودية الإيرانية .

اذ اتسمت بالتعاون ابان سياسة العمودين عندما كانت كلا الدولتين توجهاتهما نحو المعسكر الغربي بقيادة الولايات المتحدة، كما اتسمت العلاقات بالصراع والتنافس المبني على اساس ديني آيدلوجي وسياسي واقتصادي بعد تغير نظام الحكم في إيران عام ١٩٧٩ وقيام النظام الجمهوري الإسلامي.

ازدادت حدة التنافس بين السعودية وايران بعد الاحتلال الأمريكي للعراق عام ٢٠٠٣ وحصول حالة التغيير فيه، مما جعل العلاقة بين الطرفين متباينة وحسب طبيعة الموقف، فضلاً عن انقسام المواقف، اذ سعى كل طرف الى احتواء الاخر وردعه، هذه العلاقة غير المستقرة سببها زيادة حدة التنافس بين الدولتين والتي انعكس تأثيرها على منطقة الشرق الاوسط عموما ومنطقة الخليج العربي خصوصا باعتبار ان كلاً من الدولتين تعدها منطقة نفوذه من اجل السيطرة عليها، اذ ان كل طرف لديه أهداف ومصالح في منطقة الخليج العربي يحاول تحقيقها، و لأنه هنالك تعارض في الاهداف والمصالح لذا سنشهد حالة من التنافس للهيمنة والذي انعكس من خلال عدم الاستقرار الاقليمي لدول الخليج عبر وسائل حاولت كل دولة تبنيها من خلال الهيمنة او الاستقطاب السياسي و بناء التحالفات الاقليمية من اجل تعزيز موقفها . ولذلك تباينت مواقف دول الخليج إزاء التنافس السعودي الإيراني فبعض الدول كان لها رؤى خاصة حول سياسات كل من ايران والسعودية، وبعضها يرى ان هذا التنافس هو من مصلحتها كي تبرز ، وترى دول أخرى أن التنافس السعودي الإيراني ينعكس سلبا على استقرارها لذا تتخذ جانب الحياد في بعض المواقف ، ونرى أن ردود الأفعال لدول الخليج متباينة بين الدولتين والذي سيحكم شكل المنطقة في المستقبل .

كذلك فان تأثير العامل الدولي والتوتر الاقليمي في الشرق الاوسط وبخاصة بعد احتلال العراق عام ٢٠٠٣ وتخلخل الانظمة السياسية في المنطقة او انهيارها بعد ثورات الربيع العربي.

كل ذلك أدى الى سعي الدولتين لتقويض دور ونفوذ الدولة الاخرى في دول المنطقة ، الأمر الذي جعل السعودية تغير سياستها من استخدام القوة الناعمة الى استخدام القوة الصلبة وذلك بعد تغير ادارة المملكة ومجيئ الملك سلمان بن بعد العزيز لتولي عرش المملكة كما حصل بالحملة العسكرية المستمرة على اليمن منذ عام ٢٠١٥ .

لقد أثر الاتفاق النووي الذي عقد بين إيران ومجموعة (٥+١) والذي نتج عنه تقارب امريكي إيراني عدته دول الخليج والسعودية خاصة موجها ضدها ، الأمر الذي دعاها الى استخدام القوة الصلبة في سياستها .

ان تغير الادارة الأميركة وعودتها الى المنطقة وعودة روسيا الى منطقة الشرق الاوسط زاد من حدة التنافس بين السعودية وايران وتحوله الى شكل اكبر وهو سياسة المحاور المتمثلة بالمحور الأمريكي الذي يضم السعودية والمحور الروسي والذي يضم ايران.

الأهمية: -

إن لمنطقة الخليج العربي أهمية استراتيجية لما تتمتع بها من خصائص انعكست على منطقة الشرق الأوسط عموماً ، كما ولهذه المنطقة أهمية اقتصادية كبيرة وذلك للاحتياطيات الضخمة من النفط بالإضافة الى كميات الكبيرة المصدرة من النفط من دول منطقة الخليج، كما ان لها أهمية جيو استراتيجية لقربها من مناطق الصراع في العالم، لذا فإن استقرار منطقة الخليج العربي لها أهمية عالمية وإقليمية في استراتيجيات القوى الكبرى، لكن هذا الهدف يواجه تحديات منها عدم الاستقرار والتنافس والصراع بين القوى الإقليمية ومن هذه القوى الإقليمية إيران والسعودية كأبرز الأقطاب الفاعلة و التي تتسم علاقاتهم بارتفاع نسق التفاعل، إذ إن طبيعة العلاقات السعودية الايرانية لها تأثير كبير على منطقة الخليج العربي .

و هنا تكمن أهمية الدراسة بالبحث في هذه العلاقة وأثرها على دول الخليج العربي والاستقراء عن مستقبل هذه العلاقة ، لقد أسهمت الحرب عام ٢٠٠٣ على العراق في زيادة التفاعلات الاقليمية بين الدولتين في ظل الإدراك المتبادل بضرورة احتواء الآخر، فضلا عن البحث عن دور ومكانة إقليمية في المنطقة، مما أكسب الموضوع أهمية اضافية، فالعلاقات السعودية الايرانية هي ليست علاقات طبيعية اذ تؤطرها متغيرات متشابكة أسهمت في صياغة شكل العلاقة .

الاشكالية: –

وتنبثق اشكالية الدراسة من أن منطقة الخليج العربي تتأثر بطبيعة ونمط العلاقات السعودية –الإيرانية، وهذا التأثير سببه طبيعة هذه العلاقة بطبيعة العلاقات الثنائية بين البلدين وتطلعاتهم الاقليمية وأسباب أخرى منها ما يتعلق بطبيعة المنطقة نفسها واهميتها بالنسبة للطرفين، فهذه العلاقة تحكمها مجموعة متغيرات هي التي تؤثر في المنطقة.

و تسعى الدراسة للإجابة عن التساؤلات التالية:

١– ما طبيعة العلاقات بين الطرفين وما هو الادراك المتبادل؟
٢– ما أهم المتغيرات المؤثرة على طبيعة العلاقات الثنائية؟
٣– ما انعكاس هذه العلاقة على منطقة الخليج العربي؟
٤– ما تأثير هذه العلاقة على الاستقرار في منطقة الخليج؟
٥– كيف تعاملت دول الخليج مع السعي والهيمنة عليها من اجل الطرفين؟
٦– ما مستقبل منطقة الخليج في ظل المنافسة الثنائية؟

الفرضية: –

تحاول الدراسة هنا اثبات فرضية وهي أن للعلاقات السعودية– الإيرانية تأثيرا على منطقة الخليج العربي الان ومستقبلا، لما تحتله هذه الدول من ثقل ومكانة إقليمية فضلاً عن السعي للهيمنة والمنافسة المتبادلة بين الطرفين مما سينعكس على منطقة الخليج العربي.

المنهج: –

ان الدراسة قائمة على مجموعة متغيرات وعوامل مؤثرة في البحث العلمي فالاعتماد على منهج واحد أمر غير ممكن ولذلك سيتم الاستعانة بمنهج اساسي ومناهج مساعدة، المنهج الأساس في الدراسة سيكون المنهج التحليلي من أجل تحليل متغيرات العلاقة بين الطرفين وسيتم الاستعانة بالمنهج التاريخي والمنهج المقارن والمنهج النظمي اضافة الى المنهج الاستشرافي الاحتمالي لدراسة مستقبل العلاقة والتنافس بين الطرفين.

الهيكلية: –

ولكي نستطيع أن نتوصل إلى وضع إجابات محددة على التساؤلات التي تمخضت عن فرضية الرسالة، الأنفة الذكر، كان لابد أن تنعكس طبيعة هذه التساؤلات على هيكلية الرسالة، لذا تكونت الرسالة من ثلاث فصول وعلى النحو الآتي:

الفصل الأول : حمل عنوان "**العلاقات السعودية – الايرانية قبل عام ٢٠٠٣**" والذي تضمن ثلاثة مباحث تناول الاول منها الادراك المتبادل قبل ٢٠٠٣عام والذي بين تاريخ العلاقة بين الدولتين ومقومات المكانة التي تملكها السعودية وايران في حين تطرق الثاني الى المتغيرات المؤثرة في طبيعة العلاقات السعودية الايرانية السياسية والأيدلوجية والاقتصادية اما المبحث الثالث فتطرق الى طبيعة العلاقات السعودية الإيرانية التي كانت على طول تاريخها حيث شهدنا فترات كانت تعاون او تصل الى مرحلة المواجهة او انقسام مواقفها تجاه القضايا الاقليمية والدولية او احتواء احدهما للأخرى او استخدام الردع من قبل احدهما للأخرى .

الفصل الثاني: حمل عنوان " **انعكاس العلاقات السعودية – الايرانية على منطقة الخليج العربي بعد عام ٢٠٠٣**" وقسم الى ثلاثة مباحث تناول الاول فهم مدرك السعودية وايران للخليج العربي وذلك من خلال الاهمية الاستراتيجية للخليج العربي والدور والمصلحة السعودية والإيرانية في الخليج العربي، فيما تناول المبحث الثاني انعكاس التنافس السعودي – الايراني على دول الخليج العربي من حيث تقسيمها الى ثلاث مجاميع الاولى بحسب علاقتها او تفاعلها كانت هي ساحة للتنافس السعودي

– الايراني وثانية كانت سياستها منحازة تماما الى السياسة السعودية ومجوعة اخرى اتخذت جانب الحياد في بعض المواقف او الوساطة ،أمّا المبحث الثالث فتناول منطقة الخليج والاستقرار الاقليمي في ظل التنافس السعودي –الايراني وذلك من خلال الاستقطاب والاستقرار الاقليمي في الخليج العربي والأمن متعدد الأطراف في الخليج العربي كذلك متغيرات البيئة الاقليمية وأثرها على التنافس السعودي الايراني .

الفصل الثالث: حمل عنوان " **مستقبل العلاقات السعودية الإيرانية**" واختص بدراسة مستقبل منطقة الخليج العربي في ظل التنافس السعودي_الايراني وقد تم تقسيمه إلى ثلاث مباحث ، تناول الاول احتمال هيمنة سعودية مطلقة وتناول الثاني احتمال هيمنة ايرانية مطلقة أما المبحث الثالث تناول احتمال تقاسم النفوذ ولكل احتمال يتطلب حدوثه ظهور مستجدات او توافر فرص وقد تحول كوابح او مصدّات دون وقوعه .